الكهف والرقيم

فى شرح

بسم الله الرحمن الرحيم

للإمام العارف بالله

سيدى عبد الكريم الجيلى

المتوفى سنة ٨٩٩ هـ

تنبيه

طبعت هذه النسخة على الأصل المطبوع فى مطبعة
دائرة المعارف النظامية فى حيدر آباد الدكن :

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م

مكتبة القاهرة بشارع الصنادقية

بالأزهر : بمصر

لصاحبها الحاج على يوسف سليمان

ت : ٥٩٠٥٩٠٩

﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾

[الشورى: ٤٢، ٤٣]

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾ ﴾

[الأحزاب: ٧٢-٧٣]

﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾

[التكوير: ٢٩]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الكامن. في كنه ذاته. الكائن في عما غياباته. الكامل في أسمائه وصفاته. الجامع بألوهيته شمل مضاداته. الأحد في سماته. الواحد في تعداداته. المتحيزة أوصافه في استيفآته. الأزلي في أبد أخرياته. الأبدي في أزلي أولياته. البارز في كل صورة ومعنى بسوره وآياته. البائن عن كل محسوس ومقول وموهوم ومعقول بينًا غير متبائن في بيناته. المتخلق بكل خلق في كل خلق من مخلوقاته. المتجلي بصور العالم من إنسانه وحيوانه ونباتاته وجماداته. المتخلي في سرادق تنزيهه عن الفصل والوصول والضد والند والكم والكيف والتجسيم والتحديد والتقييد بتشبيهه أو تنزيهاته. سبوح سبحت أسماؤه في بحار كنهه فغرقت دون الوصول إلى غاياته. متصف بكل وصف. مؤتلف إلف. مجتمع بكل جمع. ممتنع بكل منع. مفترق بكل فرق. منطلق بكل طلق. مقيد بكل

تحديد. مقدس منزه فى تشبيهاته. لا يحصره الأين ولا يحاز منه. ولا تدركه العين ولا تستر عنه. خالق معنى الخلق عرض على جوهر هو حقيقة ذلك الجوهر ولا عرض يعتريه رازق معنى الرزق تنزله فى رتبة سماها خلقًا ليوفى بها حكم رتبته الأخرى على ما تطلبه الحكمة أو يقتضيه حكم تقديراته. مجهول فى حقيقة غيب كنت كنزًا لم أعرف بعد تعرفه إلى خلقه بما عرف من تعريفاته. جعل اسم الخلق محلاً لذاته ولا يتعداه. ورسم لاسم الحق حكمًا من ذاته لا يفيدك سواه. وحكم لألوهيته جمعها فلم يك مرضى لغيره وراء الله. لألوهيته المحيطة بأحديته ولأحديته السلطنة على ألوهيته فى ترتيباته. تعرف إلى كل موجود بحسب المرتبة التى أبرزه فيها من عينه وما عرفه إلا نفسه فى جماله وزينه من جميع مكوناته. أحمده حمده لنفسه من خلف سرادق غيبه الأنهى. وأثنى عليه بلسان جماله الأكمل الأبهى. هو كما أثنى على نفسه لديه. إذ كنت لا أحصى ثناء عليه. واستمد من الجناب الأعظم. غيب غيب الجمع الأبهم. نقطة عين الحرف المعجم محمد سيد العرب والعجم. مركز كنه الحقائق والتوحيد. مجمع دقائق التنزيه

والتحديد . مجلى معانى جمال القديم والجديد . صورة كمال الذات . الأذلى التخليد فى جنات الصفات . الأبدى الأطلاق فى ميدان الألوهيات . ﷺ وعلى آله القادة الهداة . المتحلين بحليته المتحولين فى أحواله . القائمين عنه له فى مقامه بأقواله وأفعاله . وعلى آله وأصحابه وعترته وأنساله . وشرف وكرم . ومجد وعظم .

(أما بعد) : فإنى استخرت الله تعالى فى إملاء هذا الكتاب المسمى (بالكهف والرقيم فى شرح : بسم الله الرحمن الرحيم) وذلك بعد باعث رحمانى وإجابة لسؤال أخ عارف ربانى . هو ذو الفهم الثاقب . والذكاء الباهر الراسخ الناسب . والتجريد والتفريد والقدم الصدق فى المطالب . (عماد الدين يحيى بن أبي القاسم التونسى المغربى سبط الحسن بن على) بعد مدافعتى إياه . وتأخرى عن التقدم إلى ما يهواه . فلم يسمح بالإقالة . ولم يجنح إلا إلى ما قاله . بعثنى صدق رغبته . إلى موافقته . فاستخرت الله تعالى ولجات إليه . اساله سبحانه وتعالى أن ينفع به ممليه . والسامعين وقارئيه . وهو الأول بالإجابة . والأجدر لتوفيقى بالإصابة . والملتمس من أهل الله ساداتنا

الإخوان الناظرين فى هذا الكتاب سلام الله عليهم ورضوانه أن يفحصوا فى معنى كل كلمة حتى ينحلهم تبيانه من وجوه عباراتها وإشاراتها. وتصريحاتها وتلويحاتها وكناياتها. وتقديمها وتاخيرها المراعاة للقواعد الشرعية. والأصول الدينية. فإن وقفوا على معنى من معانى التوحيد شهد لهم فيه الكتاب والسنة. فذلك مطلوبى الذى أمليت الكتاب لأجله. وإن فهموا منه خلاف ذلك فانا برىء من ذلك الفهم فليرفضوه وليطلبوا ما أمليته مع الجمع بالكتاب والسنة فإن الله سيوجدهم ذلك سنة جرى بها كرمه فى خلقه والله على كل شىء قدير، ثم المسؤول منهم أن يمدونا بأنفاسهم الآلهية ويقبلونا على ما فينا وهذه جهد المقل قدمتها بين أيديهم راجيًا دعوة نجى أو نظرة ولى:

فإن تجد عيبًا فسد الخللا

فجل من لا عيب فيه وعلا

وها أنا أشرع فيما ذكرته مستعينًا بالله ناظرًا إلى الله آخذًا بالله عن الله فما ثم إلا الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وما توفيقى إلا بالله.

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد فى الخبر عن النبى ﷺ أنه قال كل ما فى الكتب المنزلة فهو فى القرآن وكل ما فى القرآن فهو فى الفاتحة وكل ما فى الفاتحة فهو فى (بسم الله الرحمن الرحيم) . وورد كل ما فى (بسم الله الرحمن الرحيم) فهو فى (الباء وكل ما فى الباء فهو فى النقطة التى تحت الباء) . . وقال بعض العارفين بسم الله الرحمن الرحيم من المعارف بمنزلة كن من الله (واعلم) أن الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم من وجوه كثيرة كالنحو والصرف واللغة والكلام فيه على مادة الحروف وصيغتها وطبيعتها وهيئتها وتركيبها واختصاصها على باقى الحروف الموجودة فى فاتحة الكتاب وجمعها لها واختصاص الأحرف الموجودة فى الباء والكلام عليها فى منافعها وأسرارها ولسنا بصدد شيء من ذلك، بل كلامنا عليها من وجه معانى حقائقها فيما يليق بجناب الحق سبحانه وتعالى والكلام مندرج بعضه فى بعض إذ المقصود من جميع هذه الوجوه معرفة الحق سبحانه وتعالى ونحن على بابه فكلما يتجدد مع فيضه على الأنفاس

ينزل به الروح الآمين على قلب القـرطاس (واعلم) أن النقطة التى تحت الباء أول كل سورة من كتاب الله تعالى لأن الحرف مركب من النقطة ولابد لكل سورة من حرف هو أولها ولكل حرف نقطة هى أوله فلزم من هذا أن النقطة أول كل سورة من كتاب الله تعالى ولما كانت النقطة كما ذكرنا وكانت النسبة بينها وبين الباء تامة كاملة لما سيأتى بيانه كان الباء فى أول كل سورة للزوم البسملة فى جميع السور حتى سورة براءة فإن الباء أول حرف فيها فلزم من هذا أن كل القرآن فى كل سورة من كتاب الله تعالى لما سبق من الحديث أن كل القرآن فى الفاتحة وهى فى البسملة وهى فى الباء وهى فى النقطة فكذلك الحق سبحانه وتعالى مع كل أحد بكماله لا يتجزأ ولا يتبعض فالنقطة اشارة إلى ذات الله تعالى الغائب خلف سرادق كنزيته فى ظهوره . لخلقه ألا تراك ترى النقطة ولا تحسن تقرأها البتة لصموتها وتنزهها عن التقييد بمخرج دون مخرج إذ هى نفس الحروف الخارجة من جميع المخارج فتنبه لما تقابله من هوية غيب الأحدية وتقرأ النقطة باعتبار الاشتراك تقول فى التاء المثناة إذا زدت عليه نقطة ثاء مثلثة فما قرأت إلا النقطة لأن (التاء والثاء

المثناة والمثلثة) لا تقرأ إذ صورتها واحدة ولا يقرأ إلا نقطتها فلو كانت تقرأ فى نفسها لكانت هيئة كل واحدة غير هيئة الأخرى وبالنقطة تميزت فما قرىء فى الاحرف إلا النقطة وكذلك ما عرف فى الخلق إلا الله فكما عرفته من الخلق إنما عرفته من الله بيد إن النقطة فى بعض الأحرف أشد ظهوراً منها فى بعضها فتظهر فى بعض زائدة عليها يكون تكميل ذلك الحرف بها كالحروف المعجمة فإن تكميلها بها وتظهر فى بعض عينها كالألف والحروف المهملة لانه مركب من النقطة ولهذا كان الألف أشرف من الباء لظهور النقطة فى عينه وما ظهرت النقطة فى الباء إلا على حسب تكميله على وجه الاتحاد لأن نقطة الحرف من تمام الحرف فهو متحد بالحرف والاتحاد يشعر بالغيرية وهو ذاك الفصل الذى تراه بين الحرف وبين النقطة والألف مقامه مقام الواحد بنفسه ولهذا كان الألف ظاهراً بنفسه فى كل حرف كما تقول ان (الباء ألف مبسوطة) (والجيم ألف معوجة الطرفين) (والدال ألف منحنى الوسط) (والألف فى مقام النقطة) لتركيب كل حرف منها وكل حرف مركب من النقطة فالنقطة لكل حرف كالجوهر البسيط والحرف كالجسم المركب

فمقام الألف بجسمه مقام النقطة تركيب الأحرف منها، كما ذكرناه فى أن الباء ألف مبسوطة وكذلك الحقيقة المحمدية خلق العالم بأسره منها كما ورد فى حديث جابر أن الله تعالى خلق روح النبى ﷺ من ذاته وخلق العالم بأسره من روح محمد ﷺ فمحمد ﷺ هو الظاهر فى الخلق باسمه بالمظاهر الإلهية ألا ترى أنه ﷺ أسرى بجسمه إلى فوق العرش وهو مستوى الرحمن فالألف وإن كانت بقية الحروف المهملة مثله والنقطة ظاهرة فيها بذاتها لظهورها فى الألف فله عليها الزيادة لأنه ما بعد عن النقطة إلا بدرجة واحدة لأن النقطتين إذا تركبتا صارتا ألفًا فحدث الألف بعد واحد وهو الطول إذ الأبعاد ثلاثة وهو طول وعرض وعمق أو سمك وبقية الأحرف تجتمع فيها أكثر من بعد كالجيم، فإن فى رأسه الطول وفى تعريقته السمك وكالكاف فإن فى رأسه الطول وفى الوسط بين رأسه وتعريقته الأولى العرض وفى الحائل بين التعريقتين سمك فهذا فيه ثلاثة أبعاد ولابد فى كل حرف غير الألف أن يكون فيه بعدان أو ثلاثة فالألف أقرب إلى النقطة لأن النقطة لا بعد لها فنسبة الألف بين الأحرف المهملة نسبة محمد ﷺ بين الأنبياء والورثة الكمل

فلهذا قدم الألف على سائر الحروف فافهم وتأمل فمن الحروف ما تكون نقطته فوقه ويكون هو تحتها وهو مقام ما رأيت شيئًا إلا ورأيت الله قبله ومن الحروف ما تكون النقطة تحته ويكون هو فوقها وهو مقام ما رأيت شيئًا إلا ورأيت الله بعده ومن الحروف ما تكون النقطة فى وسطه كالنقطة البيضاء فى قلب الميم والواو وأمثالها فإنه محل ما رأيت شيئًا إلا ورأيت الله فيه ولهذا تجوف لانه ظهر فى جوفه شيء غيره فدائرة رأس الميم محل ما رأيت شيئًا ونقطته البيضاء محل إلا ورأيت الله فيه والالف ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ** ﴾ [الفتح: ١٠] قيل فى معنى إنما بمنزلة ما وإلا وتقديره إن الذين يبايعونك ما يبايعون إلا الله ومن المعلوم أن محمداً ﷺ فشهد الله لنفسه إنما بويع إلا الله فكأنه يقول ما انت عندما بويعت محمداً إنما انت الله بالغيب لانهم مبايعون الله على الحقيقة وهذا معنى الخلافة الا ترى إلى رسول الله ﷺ او رسول الملك كيف يصح له ان يقول لمن خالفه ما خالفتنى إنما خالفت الملك وكذلك الملك يقول لمن أرسل إليهم عن رسول لا تظنوه فلانًا إنما هو أنا تحريضًا لهم على طاعته.

(فصل): **نقطة الباء واحدة فى عالم غيبها التى لا تفرقة فيه**

على أنهـا أظهـرت فى التـاء المثناة اثنين وفى المثلثـة ثلاثة ردعًـا وتنبيهًا لمن قال بالشريك أنه ثانى اثنين أو ثالث ثلاثة مشيراً إلى أن النقطة الواحدة ولو ظهرت متعددة هى فى ذواتها واحدة ألا ترى إليـه سبـحانه وتعالى أنه واحد تخيل المشرك الشركة فيـه فالشريك الذى اعتقده المشرك فى خياله مخلوق لله والحق فى كل مخلوق بكماله فالمشرك مخلوق والشريك المعتقد شركته مخلوق والشركة المعتقدة مخلوقة والاعتقاد مخلوق والحق سبحانه وتعالى فى كل شىء من ذلك بكماله وذاته لا يتجزى ولا يتعدد ولا يتكيف واحد لا ثانى له فحصل من هذا أن الشريك هو الحق والمشرك هو الحق والشركة هى الحق فإن شئت أشرك وإن شئت أفرد فما ثم إلا عينك ألا ترى أن النقطة من حيث هى نقطة لا من حيث هى جرم جزئى لا تتعدد ولا تتجزى بحيث يأخذ كل شخص من أشخاصه جزءاً من أجزائه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فوجدت النقطة فى عين التعداد بقوة أحديتها الغير المتعدد (واعلم) أن النقطة على الحقيقة لا تنضبط بالبصر لأن كل ما أبرزته فى عالم التجسيم يمكنه التقسم، فالنقطة المشهودة الآن عبارة عن حقيقتها وحد

حقيقتها جوهر فرد لا يتجزئ فأما إذا أبرزته من غيب الوهم على لسان القلم إلى عالم شهادة لوح الأكوان ازداد حكمًا فى نفسه ذاتيًا غير منسوب إليه فى حده وهو التقسم لأنه قل ما يوجد بل لا يوجد فى عالم الأكوان مما يقع عليه إدراك الحواس جوهر فرد لا ينقسم فلما برز هذا الجوهر تحت هذا الحرف انقسم على أنه غير مقسوم فهذا محل تشبيه الحق وما ورد فيه بالنص من اليدين والوجه وفى حديث الرفرف كما قال عكرمة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم « رأيت ربى فى صورة شاب أمرد وعليه حلة من ذهب وعلى رأسه تاج من ذهب وفى رجليه نعلان من ذهب فهو الله تعالى يتجلى لنا بحقه فى صورة الشاب وغيره » :

كتب الجمال على جلالة وجهه
الله أحسن كل شىء خلقه

الحديث بكماله تشبيه فى عين التنزيه إذ معنى الحق إنما هو المنزه الذى ليس كمثله شىء وهو السميع البصير فيستحيل عليه تقييد التشبيه وإنه ليس له إلا ذلك فلما كان تشبيه فى

تنزيهـه وتنزيه فى تشـبيـه على الحكم الذى ورد به النص من الكتاب والسنة ظهـر لك عـالم الغـيب فى نفس عـالم الشـهـادة وبطن لك عالم الشهادة فى عين عالم الغيب ولما كانت النقطة أما لجميع الحروف كان جميع الحروف فيها بالقوة ومعنى قولى بالقوة أن تعقل ثبات الأحرف فيها ولا يدرك كونها إلا بعد بروزها منها .

(فصل) : تقول النقطة للباء أيها الحرف إنى أصلك لتركيبك منى بل إنك فى تركيبك أصلى لأن كل جزء منك نقطة فأنت الكل وأنا الجـزء والكل أصل والجـزء فـرع، بل أنا الأصل على الحقيقة إذ تركيبك عينى لا تنظر إلى بروزى وراءك فقول هذا البارز غيرى ما وراءك إلا هويتى ولولا وجودى فيك لم يكن لى بك هذه العلاقة إلى متى تصرف بشهادتك عنى وتجعلنى وراء ظهرك اجعل غيبتك شهادتك وشهادتك غيبتك أما تحقق وحدتى بك لولاك كما كنت أنا نقطة الباء ولولاى لما كنت أنت منقوطة كم أضرب لك الأمثال كى تفهم أحديتى بك وتعلم أن انبساطك فى عالم الشهادة واستتارى فى عالم الغيب حكمان لذاتنا الواحدة لا مشارك فى لك ولا مشارك لك فى ما

انت إلا أنت لأن اسمك حدث على اسمى ألا ترى أن أول جزء
من أجزائك يسمى نقطة وثانى جزء يسمى نقطة وثالث جزء
من أجزائك يسمى نقطة، وكذلك جميع أجزائك نقطة فى
نقطة فأنا أنت مالك فيك أنية بل هويتى هى أنيتك التى أنت
بها أنت لو كنت عند قولك فى نفسك أنا تتخيل ذاتى لكنت
أنا أيضاً عند قولى هو اتخيل وجهى فكنت حينئذ تعلم انا، انا
وهو عبارتان لذات واحدة (قالت الباء) سيدى تحققت أنك
أصلى وقد علمت أن الأصل والفرع شيئان وهذه جثتى منبسطة
متركبة لا وجود لى إلا بها وأنت جوهر لطيف يوجد فى كل
شيء وأنا جسم كثيف مقيد بمكان دون غيره فمن أين لى
حقيقة مالك ومن أين أكون انا انت وكيف يكون حكمك
حكمى (فأجابتها النقطة) فقالت شهود جسمانيتك وتخيل
روحانيتى هيئة من هيآتى ووصف من أوصافى وذلك أن جميع
متفرقات الأحرف والكلمات بجملتها صورتى الواحدة فمن
أين التعداد إذ لا تتحقق أن العشرة اسم لمجموع هذه الخمستين
فمن أين التغاير بين الخمسة والعشرة فى حقيقة العشرية لا فى
الأسمية وإذا كنت أنت من كل وجوهك وصفا من أوصافى

ونظرة من نظراتى فمن أين تكون الاثنانية بينى وبينك وكيف هذه المجادلة التى بينى وبينك أنا أصل فيما يراد منك وفيما يراد منى هذا بمجموعة ذاتى ترتيب حكمة إلهية فإذا أردت أن تعقلنى فخيل نفسك وجميع الحروف كلها والكلمات صغيرها وكبيرها ثم قل لى نقطة فذلك بمجموعة هو عين نفسى ونفسى عين ذلك المجموعة بل نفسك عين مجموع عين عينك، بل لا انت ولا هم الكل أنا بل لا أنا ولا أنت ولا هم ولا واحد ولا اثنين ولا ثلاثة ما ثم إلا النقطة الواحدية لا تعقل لمثلك فيها ولا تفهم فلو تحولت من ثوبك إلى ثوبى لعلمت كل ما أعلم وشهدت كل ما أشهد وسمعت كل ما أسمع وبصرت كل ما ابصر (فأجابه الباء) فقال قد لاح بارق ما قلت فمن لى بالوقوع فى صبح هذا الفجر وقد قلت أن البعد والقرب والكم والكيف من ترتيب وجودك فكلما شهدت القول بالترتيب وما لابد منه سلمت وانصرفت بوجهى إلى عالم شهادتى ولزومى الأدب معك وكلما جلت فى ملكوت معناى وجدتك نفسى فإذا طلبت من نفسى مالك من الحل والعقد فى الحروف والسريان فى كل حرف بكمالك لا أجد شيئًا فتنكسر زجاجة همتى

وأرجع حسيرًا (فقالت النقطة) نعم ترجع لأنك طلبت من نفسك ونفسك عندك غير نفسى فلا تجد منها مالى فلو طلبت منها أنا الذى هو أنت من نفسى التى هى نفسك دخلت الدار من بابه فحينئذ ما طلبت ما للنقطة إلا من النقطة، بل ولا طلبت إلا النقطة ما لها منها فجل فى هذا المعنى إن كنت معنا :

هذى الخيام بدت على أطنابها
فانزل بها إن كنت من أحبابها

قف بين هاتيك المعانى إنها
وقفت بها الأزمان فى أترابها

ما هند إلا من أقام على الغضا
والبان والأثلاث فى أجنابها

فانخ مطيك فى الديار فإنها
دار مباركة على أصحابها

لله در منازل قد شرفت
بالساكنين وشرفوا بترابها

لا تعـــرف الأغـــيـــار فى عـــرفـــانهـــا
مـــجـــهـــولة ســـدت على أبوابهـــا
الـنـازلين بـحـــيـــهـــا هـم أهـلـهـــا
من بان عنهـــا ليس من أنســـابهـــا

(فصل) : الباء هي النفس وهى حرف ظلمانى وليس فى البسملة بأسرها من الحروف الظلمانية إلا هى وأعنى بالحروف الظلمانية (ب ج د ز ف ش ت ث خ ذ ض ظ غ) لأن الحروف النورانية التى هى فى أوائل السور مقطعة هى (ا ه ح ط ى ك ل م ن س ع ص ق ر) فجعل الحق حرف الباء أول القرآن فى كل سورة لأن أول حجاب بينك وبين ذاته سبحانه ظلمة وجودك فإذا فنى ولم يبق إلا هو كانت أسماؤه وصفاته التى هى منه حجاب عليه فتلك جميعها نورانية ألا ترى أن **(بسم الله الرحمن الرحيم)** كلها حروف نورانية ومن هذا كانت الباء ثوبًا على النقطة لأنها فوقها والثوب فوق الملابس فكانت الباء ظلمة نور النقطة محجوبة بوجودها التى هى العالم البارز عن العالم الجمالى النقطى وحكمة ظهور النقطة وراءه إشارة إلى أن

الأمر الحقيقى وراء ما ظهر لما التصقت النقطة بالباء كان الباء فى الكلام مستعملاً للإلصاق ولما كان نظر النقطة ممدوداً إلى الباء كان الباء فى كلام العرب مستعملاً للاستعانة لما لاح نار السعادة للباء على شجرة نفسه سرى فى ظلمة سرادق غيب ليله عن أهله ليقتبس نار النقطة أو يجد هدى فى نفسه إلى نفسه من نفسه نودى من جانب قائم شجرة الألف الذى هو (**اسم الله اخلع نعليك**) اى وصفك وذاتك بالوادى المقدس وانت محل التشبيه والدنس ولا مقام لك فى وادى تقديس النقطة إلا أن تخلع تشبيه ذاتك ودنس صفاتك حتى لا يبقى فى القدس إلا القدوس فأخذ بزمامه يد التوفيق فانبسط تحت نور الألف انبساط الظل إذ ظل كل شىء مثله وبسط باء كل كتابة بقدر قائم ألفها فرأت نفسها ظلا لهذا القائم فعلمت أن قيامها به إذ لا وجود للظل إلا بالشخص بين الجرم المستوى بها فتحقق لها متلوها ونفت وهمية وجودها لأن الظل بنفسه ليس بشىء موجود تام إنما هو حيلولة الشخص بين الجرم المستتر والأرض فوجود الظل لنفسه محال ولكن لابد من وجود فلما تحقق الباء بهذا القدر من الفناء أخذه الألف إلى نفسه وأبقاءه

فى محله واندرج الألف فيه . . ولهذا طولت (باء بسم الله الرحمن الرحيم) لتكون دليلاً على الألف المندرج فيها فهى فى المعنى خليفة عن الألف وفى الصورة مطولة على هيئة الألف فحصل لها من الألف الهيئة والمعنى ووقعت فى الكلام محل الألف ولا يعرف فى كلام العرب باء تقوم مقام الألف باء بسم الله فانظر هذا الباء كيف أنشد حادى حاله لجمال جماله :

وغنى لى منى قلبى
فغنيت كما غنا
فكنا حيث ما كانوا
وكانوا حيث ما كنا

فالألف فى نفسه مشتق من الألفة بل على الحقيقة الألفة مشتقة من الألف ألا ترى إلى اختلاف الصرفيين فى المصدر هل اشتق من الفعل أم الفعل اشتق منه فلهذا ائتلف الألف بالباء لأن الباء لزم مقام نفسه من الأدب تحته فتلاشى الظل تحت الشخص فوفاه الألف من عين الجود مقام نفسه لأن مقام الألف التصور بصورة كل حرف إذ الباء ألف مبسوطة والجيم ألف معوج

الطرفين والدال والراء ألف منحنى الوسط والشين أربع ألفـات كل سنة منها ألف والتعريجة ألف منحن مبسوطة وعلى هذا قياس الباقى هذا فى الصورة وأما فى المعنى فلا بد من وجود الألف فى كل حرف لفظًا فالباء إذا هجيته يقال باء وألف والجيم إذا هجيته تقول جيم ياء ميم فالياء المثناة التحتية موجود فيها الألف فالألف فى كل حرف صورة ومعنى لأنه تنزل إلى النقطة من عالم الغيب إلى عالم الشهادة فله كل ما للنقطة فى عالم الشهادة:

ذاك هـــــى هـــــى ذاك يـــــه يـــــه

ذاك بـــــعـــــض ذاك أبـــــضـــــع

ذاك جـــــبـــــريل المعـــــالى

قـــــد تـــدحـــى وتـــلـــفـــع

يقول ﷺ لا تدخل الشوكة فى رجل أحدكم إلا وجدت ألمها هذا لتحقق أحديته بمجموع العالم أفراده وأجزائه حتى أنه يجد حال كل فرد فى نفسه، كما يجده ذلك الفرد فى العالم..

سؤال ما السبب أن الألف حذف فى البسملة ولم يحذف فى

اقرأ باسم ربك..

الجواب لأن اضافة الاسم هنا إلى الله الجامع الذى لا يقيد بصفة دون أخرى وإضافة الاسم هناك إلى الرب ولابد للرب من عبد مربوب فمحال أن يتحد الباء به فى هذا المحل لأنه إذا زالت العبودية زالت الربوبية على الفور وأما الألوهية إذا زالت العبودية فإنها لم تزل لأنها اسم لمرتبة جمع المراتب كلها فزوال العبد كما لم يكن وبقاء الرب كما لم يزل مرتبة من جملة مراتب الألوهية فهى لا تزول بنوع ما فلما أثر اندراج الألف فى ذلك المحل واتحد بالباء فاسقط لفظًا وخطًا فبسم الله الرحمن الرحيم حقيقة محضة واقرأ بسم ربك شريعة محضة الا تراه تلو اقرأ وهو أمر والأمر مختص بالشرائع وباسم الله الرحمن الرحيم غير مقيد بأمر ولا بغيره فليتأمل.

(فصل) : الألف لما كانت الألفة مشتقة منه الف بين الحروف فالف بين بعض ذاته بذاته كالالف بين البآت فإنها كلها الفات مبسوطة فكل منها عين الآخر والف بين بعض بصورة لفظه كقولك الخاء ظهر فى آخرهما فهذه عين هذه كتابة وصورة وما بقى الفرق إلا فى التلفظ بل الف بين الجميع وصورته وذاته لما

سبق أن كل حرف ألف وأن الألف موجود فى هجاء كل حرف كذلك الحق سبحانه وتعالى: ﴿ **لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ** ﴾ [الأنفال: ٦٣] ما كان يمكنك يا محمد ويجوز أن يكون الخطاب لكل مستمع أن تؤلف بانفاق ما فى الأرض جميعًا بين قلوبهم ولكن الحق بكماله وقوته ألف بين أجسامهم وذواتهم وصفاتهم ألف بين طائفة بذاته وألف بين طائفة بصفاته وألف بين طائفة بأفعاله وهيئاته بل ألف بين الجميع بذاته وجميع صفاته:

هذا الوجود أن تعدد ظاهرًا

وحياتكم ما فيه إلا أنتم

(فصل): تعلقت الأحرف ولا تعلق للألف بشىء من الحروف كذلك افتقر كل مخلوق إلى الله سبحانه وهو غنى عن العالمين.. يقول القائل أى حسنة سبقت بالألف قبل وجوده حتى قرب من النقطة هذا القرب العظيم وأى سيئة تصرفت من الأحرف حتى بعدوا: قيل فى جوابه عدم بعد مرتبة الألف من محل حكم النقطة فى ذاتها حسنة سبقت للألف جزاؤها

اتصافه بأوصاف النقطة من وجد فى رحلة فهو جزاؤه : نعم وعدم قرب بقية الحروف من محل حكم النقطة فى ذاتها سيئة سبقت عليهم كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك (تنبيه) : النكتة فى اتحاد الألف بالباء إنما هو لوجود الألف فيه ولولا ما فى الباء من وجود الألف لفظًا فى الهجاء لما اتحد بالباء الألف ولهذا لو كان الألف أولا والباء ثانيا لما اتحد لأن الوجه الموجود فيه الألف إنما هو آخره الذى هو عينه فلا يمكن أن يتحد به من غير ذلك الوجه فإذا ما اتحد بالألف إلا الألف فإذًا الاتحاد لزوال الغيرية فكذلك لكل حرف إنما يتحد بالألف من آخره وهو الوجه الموجود فيه الألف منه أما ترى فى كتابه كل حرف لا يلتصق بالألف إلا إذا كان الحرف قبله والألف بعده لا يكون إلا ذلك لأن الهجاء فى ذلك الحرف إنما تتقدمه مادية غير مادية الألف ثم يتلوه مادة الألف إما فى نفسه نحوهجاء الباء وإما فى غيره نحو هجاء (الجيم والسين والنون) على قدر بعد الحرف وقربه من هيئة الألف وطبيعته ومكانته وعلى ذلك كله فالألف موجود فى كل حرف وهو ملتصق بأحرف مخصوصة من وجه مخصوص ولا يلتصق بأحرف أخرى من وجه من

الوجوه نحو (الدال والذال والراء والزاى والواو) وما ثم إلا هذه الخمسة أحرف وانظر كيف الألف موجود بكماله فى كتابة صورة كل حرف من هذه الأحرف بكماله كذلك الجمادات والأنعام إذا حشر كل إلى ربه فى يوم القيامة يصير فناء محضاً لا باقى منها إلا هو فى هويته ليس له فيهم نظر بخلاف الإنسان فإنه إذا رجع إلى ربه سبحانه وتعالى لا يبقى إلا هو فى هويته.
ولابد من نظرة إلى المرتبة المسماة بالإنسان منه لانتفاء الجهل وحصول اللذة وتمام الكرامة له مع انعدام كل ما سوى الله تعالى بخلاف الجمادات فإنه الله يفنيها ويعدم أجسادها وذواتها لأنه ما جعل لها وجوداً تامًا فى العالم، بل كان هو الظاهر فيها ولم يجعل لها ملكية وجود كما ترى الألف فى الخمسة أحرف كيف ظهر بنفسه منفرداً على صورته وهيئته غير ملتصق بحرف من الحروف وهذا محل عدم الدعوى للجمادات بالوجود لأنه لاتمام نفس الحرف إلا بالتصاقه بالألف ولو فى الهجاء إذ هو عين حياتها لأن حياة الألف هى السارية فى أجساد الحروف ولولا ذلك لما كانت للحروف معانى فما التصقت به إلا فى الهجاء لا فى الخط فهى برية من دعوى الوجود وأما باقى الحروف فقد ملكوا الوجود كما ملك الحق سبحانه الإنسان

وجوداً يتميز به فى نفسه ويتحقق أن له وجوداً وذاتًا مغايرة لوجود غيره وذاتًا سواه بخلاف الحيوان فإنه ولو كان له روح فلا عقل له ولو عقل فلا حافظة تمسك له فى خياله ما تعقله فنهاية تعقل الحيوان لما هو بصدده مما تقتضيه الشهوات الطبيعية والعادات الحيوانية وتطلب النفس فى أول وهلة من الحفظ وغيره ولو كانت له حافظة تمسك له ما يعقل حتى يقيس بعض أجزائه المعقولة على بعض فيحكم بعد ذلك على الأولى والأحسن منها لكان كاملاً فى مرتبة الوجود وليس هذا إلا لملك وإنسان فقط ولأجل هذا لم يتجل الحق لشىء فى نفسه أعنى نفس الحق سبحانه وتعالى إلا للإنسان لجمعه بين العقل والشهوة وأما الملك لاختصاصه بالعقل فتجلى الحق له فى نفسه لا فى نفس الحق لنزوله عن درجة الكمال الجامعة بين التشبيه والتنزيه بخلاف الحيوان فإنه لا قدم له فى ذلك إذ ليس له ملكية وجود كمال الإنسان، فهذا محل دعوى الإنسان بالوجود وهو الحجاب الأعظم الذى لا ينكشف إلا بعد الموت الأكبر الذى هو زوال علمك بوجودك بعد التحقق بحقائق التوحيد وبعد ذلك فلابد لك من نظر تجليه[١] على الله تعالى إلى هذا الإنسان وهيكله

---

(١) كذا فى الأصل وليحرر.

لبقاء نشأته وصورته الظاهرة، وهذا النظر غير النظر الأول الذى كنت تراه فافهم رزقنا الله وإياك تحقيق ذلك كله إنه على كل شيء قدير.

(فصل): تجرد الألف عن عوائق النقط وخلص من العوائق التبعية التى تكون بعده كتعلق الحروف بعضها ببعض من بعد فلم يكن له تعلق بشيء فى عين نفسه فلا يتعلق الألف فى الخط بشيء من الحروف لأجل ذلك كان سارياً فى جميع الأحرف بكليته سريان النقطة فثبت فى أول كل اسم معرف من اسماء الله تعالى فهو مظهر الحق وهو المتحقق بالحق، بل ليس الحق إلا هو فكانت النقطة له ميزاناً قاس به نفسه واندرج فى كل ما تندرج فيها النقطة فكأنه النقطة فكأنه ما كانت النقطة إلا حكماً له وهو محكومها بل هو على حقيقة نفس النقطة لنفى الاثنينية إذ لا وجود لمسمى الألف إلا من حيث النقطة فهو النقطة المؤتلفة وهو الحرف الذى أبرزته النقطة على صورتها لأن ما صورتها إلا ما تقدم ذكره من الانبساط فى كل حرف وتركيب كل كلمة وحرف من نفسها وبرزت فيه متعددة الجسد واحدة الروح لأن الألف مركب من نقط كثيرة كل

واحدة بجنب أخرى، وعلى الحقيقة النقطة من حيث هى كلى لا ينقسم ولا يتعدد يوجد فى جميع جزئياته من غير تعدد فى نفسه كما يوجد الحق تعالى فى سمع الإنسان المتقرب إليه بالنوافل وفى بصره وفى يده وفى لسانه فهو سبحانه بكينونة سمع هذا العبد لا يتعدد فى كينونة وبصره وكما أنه موجود فى كل شىء ما من أجناس العالم جميعه بكماله لا يتعدد بتعدد الأشياء كذلك الألف مع وجوده فى الأحرف الثمانية والعشرين لا يتعدد بتعددها لأن الألف فى جملتها واحد ومن هنا قال من قال (أن الألف ليس من جملة الحروف لادعائه أن الإنسان الكامل ليس من جملة غيره من المخلوقات فافهم).

(فصل): عدد الألف واحد والواحد عدد لا من جملة الأعداد لأن العدد اسم لتكرار الواحد فى مرتبتين فصاعداً وفائدته تعقل تسمية المعدود فى مرتبة التغاير تعقلاً كميًا وليس للواحد فى نفسه مغايرة لعدم السوى فلا يدخل فى حد العدد من هذا الوجه ودخل فيه من حيث تعقل عدم تغايره فى نفسه فهو عدد لا كالأعداد كما قالت العقلاء أن الله شىء لا كالأشياء وسر بروز الألف فى عدد الواحد لبعده من النقطة بعداً

واحداً وهو الطول فقط لان النقطة ما لها طول ولا عرض ولا عمق ولا سمك وهو له الطول فقط فهو الخط المستقيم وبرزت الباء فى عدد الاثنين لانها بعدت بعدين الطول والعرض لان راسها عرض وجسدها طول وظهر الجيم فى عدد الثلاثة لانه حاز الطول والعرض والعمق وإن شئت قلت العمق والسمك فهما سيان وإنما يتغايران النسبة إن ابتدات من أسفل سميته سمكًا وإن نزلت من أعلى إلى أسفل سميته عمقًا وهذا التعليل ليس فى عدديتهم وهذا سر شريف انا أول من عبر عنه ولعلنا إن بسط لنا ومكنا من القول ان نتكلم على بقية جملة اعداد الاحرف واسرارها كل حرف من أين فيه ما حصل فيه من العدد وما سره وما سر كل عدد فى نفسه بهذا اللسان الحقيقى إن شاء الله تعالى.

(الباء): هو العرش وهى النفس الناطقة المسماة من بعض وجوهها بالقلب الذى وسع الله والنقطة هى غيب الهوية المسماة بالكنز المخفى التى لا تحول عن كنزيتها وخفائها ابداً فالباء مستوى الاعداد لانها أول العدد ولا عدد إلا والباء موجود فيه كما أن الرحمانية مستوى الأسماء النفسية التى هى الأسماء

السبعة وكل اسم فداخل تحته كما قال الحق تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء: ١١٠] فالرحمن مشارك الله فى التسمى بجميع الأسماء الحسنى ويفارق الله بما وراءه من ذلك فيما لا تقع الأسمية عليه عندنا كما يقول العالم بنفسه ﷺ أو استأثرت به فى غيبك.

(فصل): معنى الثنينية الباء بروز الحق لنفسه فى ترتيب ذاته الخلقى وهو النظر الثانى لأن الحق سبحانه وتعالى له مشهدان فى نفسه فمشهد أحدى ذاتى لا ينظر الله فيه إلى ما يسميه خلقًا فلا وجود للخلق فى ذلك المشهد ومشهد ذاتى ينظر الله فيه إلى مرتبة من ذاته سماها خلقًا مرتبة على ترتيب ذاته وسمى ذلك الترتيب بالصفات، فالباء هو هذا المشهد الثانى الذى يظهر فيه آثار الحكم المسمى من ذات الله بالرحمن وهو المعبر عنه بمستوى اسماء الحضرة الخلقية ومن ثم قيل فى آدم أنه على صورة الرحمن وقد تبين فى اصطلاح الصوفية تسمية الإنسان بالعالم الصغير وتسمية العالم بالإنسان الكبير.

(واعلم): أن الأصل فى بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله الرحمن الرحيم لابد له من فعل بعده يتعلق به الباء نحو ابتدى

أو استعين أو اتبارك إما مصرح ملفوظ أو مقدر تدل قرينة الفعل الحاصل بعد البسملة عليه كما يدل فعل الشرب بعد البسملة على أن المقدر بعده أشرب أو استعين على الشرب (بسم الله) أو نحو ذلك فإذا قال القائل بسم الله افعل كذا كان معناه بالله أفعل كذا إذ ليس الاسم غير المسمى وقد قال سبحانه وتعالى تبارك اسم ربك وما المعنى فى قولك بالله أفعل ألا إنه سبحانه هو عين فاعل ذلك الفعل منك فيك فكانك تقول بما انطوى من الألوهية فى ذاتى الظاهرة بخلاف ما هو عليه باطنى الذى هو عين المسمى بالآله وبما انطوى من الألوهية فى ذاتى الباطنة بخلاف ما هو عليه فى ذاتى الظاهرة الذى هو غير المسمى بالآله أفعل كذا وفائدته نفى الفعل من خلقك وإثباته لحقك إن كان المشهد فعليًا وإظهار تلاشى المسمى بالمخلوق من ذاتك تحت سلطان عظمة المسمى بالخلق من عين انيتك إن كان المشهد أسمائيًا وبروز أحدية وجودك فى تعدد وجوهها الواحدية إن كان المشهد ذاتيًا فافهم ولابد لك من تعقل هذا المقدار عند قولك بسم الله الرحمن الرحيم حتى تتميز عن رتبة الحيوانات لأن التلفظ بما لا تعقل معناه رتبة حيوانية نعوذ بالله من ذلك .

(فصل): طولت الباء بعد اسقاط الألف وبعد قيامها مقامه تنبيها على أنها النائبة مناب الألف من كل حرف كما سبق من أن الرحــمن مــوصــوف بكل وصف نائب مناب اسم الله فى التـسـمى بالأسـمـاء الحسنى فـلا يعـقل الخلق من الله إلا حـد مستوى الرحمن وبعد ذلك فليبس للمخلوق فيه مجال البتة وما ثم إلا الحضرة الاحدية المحضة التى هى الوجه الذى لا يفنى من كل شىء فى قـوله: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٨) ﴾ [القصص: ٨٨] فلا حكم إلا لهذه الاحدية فى جميع هذه الحضرات الاكوانية والرحمانية وهى وجه كل شىء وقد صرح بها ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥] وفى هذا المعنى قلت:

مـا ثم غـيـر سـعـاد بالنقـاء أحـد
هـى الموارد حـــقًــا وهـى من يـرد
هى البـقـيـع هى الوعـسـاء قـاعـتـه
هى المحـصب من خـيـف هى البـلد
هى النبـات هى الأجـسـاد جـامـعـة

هى الجـــواهر والأعـــراض قـــاطبـــة
هـى الـنـتـــــــاج هـى الآبـاء والـولـد

قل للذين ســروا عنى لقــصــد قــبــا
أنـا قـــبـــا وفـــؤادى ذلك السند

يا سلم مــا كــبــدى لولاك فــاتئــدى
ولا الـفــــريـســـة إلا ذلك الأســـد

اســتــغــفــر الله تنزيهــًا لمرتبــتى
مــا بين خلق وبين الله مـــتـــحـــد

(نكتة): لصق الباء والسين فى البسملة لسر شريف وهو أن السين محله من الأعداد المرتبة السادسة فهو حاو على ست مراتب من مراتب الواحد وهى الجهات التى ظهرت فيها الباء وهى المخلوقات المسمى جملتها بالعرش وكل جهة من هذه الجهات التى ظهرت فيها الباء فيه وجه الله بكماله كما أن الواحد موجود فى كل مرتبة من هذه الستة مراتب السين بكماله.

(واعلم): أن السين عبارة عن سر الله تعالى وهو الإنسان..
قال بعض المفسرين إن ياسين الياء فيها حرف نداء والسين الإنسان والكلام عليه من باب الاشارة يقول الله يا انسان يخاطب وجهة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أى يا إنسان عين ذاتى والقرآن الحكيم فالقرآن الحكيم عطف على عين ذاتى الذى أضيف إليه الإنسان فهو سر الذات وسر القرآن الحكيم (واعلم) ان القرآن الحكيم هو صفة الله سبحانه وتعالى معنى القرآنية تعقلك بما يستحقه الآله من أوصاف الالوهيات فهذا التعقل هو كالقراءة وأما ذات الحق فلا تعقل لك فيها لصموت أحديته المنزهة عن الكثرة الأسمائية وغيرها فكلما قرأت شيئًا من القرآن الحكيم الذى هو صفة الله فى نفسك ظهرت صفات الله لك بقدر تلك القراءة المرتبة ولهذا قرن به الحكيم لكون القراءة هذه مرتبة بترتيب حكمة إلهية شيئًا فشيئًا لا تتناهى ولا تبلغ لها غاية أبداً فالترتيب الله والحكمة عين الذات التى هى أنت وليس لشهادتك إلا ما قرأه غيبك منك وأما ما لم يقرأه غيبك منك فهو لغيبك لا لوجهك الشهادى وعين وجه شهادتك عين وجه غيبك فتحيرت تحير الله أعنى الاسم فى ذاته

لأنه لم يستوفها أى لم يظهر بجميع معانى كمالاتها بل فى الذات الإلهية الكامنة من وراء الاسم الله أعلم ما به.. ولكن مع هذا فإن هذا الاسم قد وقع عليها وهو شيء واحد فقولنا قد وقع اسم الله على الذات وهو شيء واحد ينافى قولنا لم يستوفها لاستحالة التجزية والتبعيض فى جناب الحق لأن الذات إذا لم تتبعض وقد وقع عليها فقد استوفاها وإذا لم يستوفها فليست بشيء واحد هذا الأمر يعطى الحيرة القبيحة للعقلاء والحيرة الحسنة لأهل الله تعالى فإذا كان الله أعنى الاسم متحيراً فى ذاته فكيف لك بالعبد فى هذا المحل من أولى به من التحير:

تحيرت من حيرتى مم هى
فقد حار فهمى فى وهمه
فلم أدر هذا التحير من
تجاهل فهمى أم علمه
فإن قلت جهلا فإنى كذوب
وإن قلت علماً فمن أهله

وفى هذا المعنى قولى من قصيدة طويلة ليس هذا موضعها:

أأحطت خبراً مجملاً ومفصلاً
بجميع ذاتك يا جميع صفاته

أم جل وجهك أن يحاط بكنهه
فأحطته أن لا يحاط بذاته

حاشاك من غاى وحاشا أن يكن
بك جاهلاً ويلاه من حيراته

فمن ﴿يسٓ ① وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ②﴾ [يس: ١، ٢] ياسر الذات الغير المقروء فى الله وعين القرآن المتلو من على ترتيب حكمة ذات الأحدية ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ③﴾ [يس: ٣] من تلك الحضرة العالية القدسية الأحدية إلى هذا المشهد الخلقى التشبيهى الإنسانى العبدى ﴿عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ④﴾ [يس: ٤] أى سنن أحدى قيومى يقوم بنفسه وبالعالم جميعه ﴿تَنزِيلَ الْعَزِيزِ﴾ [يس: ٥] وهو الذى لاينال إلا فى هذا الهيكل المحمدى ﴿الرَّحِيمِ ⑤﴾ [يس: ٥] لأنه لما رحم العالم

أراد أن ينيلهم نفسه وهو عزيز فتنزيل فى جنسهم ﴿ **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ** ﴾ [التوبة : ١٢٨] ليدلهم على نفسه ويجذبهم إليه عناية منه بهم ومنة من عين خزائن جوده عليهم (عزيز عليه ما عنتم) لأنه الحامل لكم والفاعل فيكم بكم فلا وجود لكم بل الوجود المطلق لذاته (**بالمؤمنين**) أى الذين آمنوا أنه عينهم (رؤف رحيم فإن تولوا) ولم تقبل عقولهم رؤية أحديتك فى كثرة أعدادهم (**فقل حسبى الله**) إذ الألوهية جامعة (**لأينما تولو فثم وجه الله**) فاشهد لهم إنهم فروا من يمينه إلى شماله وكلتا يدى ربى يمين فكان ﷺ رحمة للعالم جميعه مؤمنه وكافره مقره وجاحدة ﷺ سبق بنا جواد اللسان فى مضمار البيان إلى تحدثنا بما لم ينطق بافشائه الجنان فلنرجع إلى ما كنا بصدده من (**شرح بسم الله الرحمن الرحيم**) .

(**اعلم**) : أنه لما كان الألف من غيب الأحدية والسين سرها الشهادى كان الميم عبارة عن الوجود وهو الحقيقة الجامعة للغيب والشهادة ألا ترى إلى تجويف رأس الميم كيف هو محل النقطة البيضاء وقد مضى لك أن النقطة هى الكنز المخفى فقل أن الدائرة من تجويف رأس الميم هى الحق الذى يظهر فيه الكنز

المخفى الا ترى إلى قوله كنت كنزاً مخفيًا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق وتعرفت إليهم فبى عرفونى فمن هنا كان الاسم **(ذو الجلال والإكرام)** في قوله **(تبارك اسم ربك ذو الجلا والإكرام)** لأنه لو كان وصفًا لربك لكان مجروراً فذو الجلال مرفوع تابع للاسم لا لربك فافهم (واعلم) أن الميم هو روح محمد ﷺ لأن المحل الذى ظهر فيه الكنز المخفى العالم.. وقد ورد فى حديث جابر ان أول ما خلق الله روح محمد ثم خلق العالم رتبة منه الحديث والنقطة البيضاء التى فى جوف رأس الميم عين محمد ﷺ الذى هو الكنز المخفى ومن هنا قلنا أنه ﷺ حقيقة جامعة للذات العظيم والقرآن الحكيم على الوجه الذى قررناه وفى هذا المعنى قلت:

رســــول الله يـا مـــــجلـى الألـوهـة
ويـا مـن ذاتـه الـذات الـنـزيـهــــــة
ظهـــرت بكل مظهـــر كل حــــسن
تـســتــر عن عــيــان بالبــديهــة
بـأوصـــــاف هـى الســبع المثــــانى

وقـــرآن هـى الـذات الـنبـــيـــهـــة

خـصـصـت وكنت أنت بهـا حـقـيـقـا

حـقـيـقـتك المقـدمـة الشـبـيـهـة

سـكـنـت ديـار هـنـد وإن تـعـــالـت

وجلـت وقـــد لبـــست رداً المويهـــة

فـبـالأوصـاف كل شـاف سـعـدى

وأنـت بـهـــا نـظـرت إلـى الألـوهـة

لأنـك كـنـت قـــبـل الـكـل حـكـمـًا

فـذاتك للذوات هى الفـقـهـيـة

كان لانشادى هذه الأبيات سبب وهو أننا اجتمعنا فى بعض ليالى سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمسجد شيخنا وسيدنا الأستاذ العالم القطب الأكبر والكبريت الأحمر (**شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم الجبرتى**) على سماع عام كان فى جبانة المسجد فقرأ فى حضرة الشيخ أحد إخواننا السادة وهو الفقيه أحمد الحبايبى قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي**

وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ [الحجر: ٨٧] فأشهدنى الحق سبحانه وتعالى اتصاف نبيه محمد ﷺ بالسبعة الأوصاف النفسية التى هى الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وشهدته ﷺ بعد اتصافه بأوصافه عين الذات الغائب فى هوية الغيبيات وهو المشار إليه فى الآية بالقرآن العظيم إذ قراءته لا نهاية لها فكلما قراته الورثة أهل قرآن الحقيقة من ذات الله تعالى هو عين محمد ﷺ وإليه الإشارة فى الحديث فى قوله أهل القرآن أهل الله وخاصته فليتأمل فهو غيب هوية الأحدية والرسل والأنبياء والورثة الكمل يقرؤون غيب هوية محمد ﷺ فى الله وهذا معنى كونه واسطة بين العالم وبين الله وإليه الإشارة بقوله (**أنا من الله والمؤمنون منى**) فافهم.

(**واعلم**): **أن عدد الميم أربعون** هذا العدد هو عين كمال الاعتدال فى كل شيء وهو ميقات الرب سبحانه وتعالى ومعنى ميقات هذا العدد موافق لمراتب الوجود التى ليس بعدها إلا ما كان أولها.

(**المرتبة الأولى**): هى الذات الساذج.

(**المرتبة الثانية**) : هى العماء وهى عبارة عن الكنه الذاتى عبر عنها بالمعرفة .

(**المرتبة الثالثة**) : هى الأحدية وهى عبارة عن السذاجة الذاتية عبر عنها بالكنز المخفى .

(**المرتبة الرابعة**) : الواحدية وهى أول تنزلات الذات فى الأسماء والصفات .

(**المرتبة الخامسة**) : الألوهة وهى المرتبة الشاملة لمراتب الوجود أعلاها وأسفلها .

(**المرتبة السادسة**) : الرحمانية وهى المرتبة المتصفة بأعلى مراتب الوجود .

(**المرتبة السابعة**) : الربوبية وهى المرتبة المقتضية لوجود المربوب ومن هنا ظهر الخلق .

(**المرتبة الثامنة**) : العرش وهو الجسم الكلى .

(**المرتبة التاسعة**) : القلم الأعلى وهو العقل الأول .

(**المرتبة العاشرة**) : اللوح المحفوظ وهو النفس الكلى .

(**المرتبة الحادية عشر**) : الكرسي وهو العقل الكلي عبارة عن القلب.

(**المرتبة الثانية عشر**) : الهيولى.

(**المرتبة الثالثة عشر**) : الهباء.

(**المرتبة الرابعة عشر**) : فلك العناصر.

(**المرتبة الخامسة عشر**) : الفلك الأطلس.

(**المرتبة السادسة عشر**) : فلك البروج.

(**المرتبة السابعة عشر**) : فلك زحل.

(**المرتبة الثامنة عشر**) : فلك المشترى.

(**المرتبة التاسعة عشر**) : فلك المريخ.

(**المرتبة العشرون**) : فلك الشمس.

(**المرتبة الحادى والعشرون**) : فلك الزهرة.

(**المرتبة الثانية والعشرون**) : فلك عطارد.

(**المرتبة الثالثة والعشرون**) : فلك القمر.

(المرتبة الرابعة والعشرون) : فلك الأثير وهو فلك النار.

(المرتبة الخامسة والعشرون) : فلك الهواء.

(المرتبة السادسة والعشرون) : فلك الماء.

(المرتبة السابعة والعشرون) : فلك التراب.

(المرتبة الثامنة والعشرون) : فلك المولدات.

(المرتبة التاسعة والعشرون) : فلك الجوهر البسيط.

(المرتبة الثلاثون) : فلك العرض اللازم.

(المرتبة الحادية والثلاثون) : المركبات وهى المعدن.

(المرتبة الثانية والثلاثون) : النباتات.

(المرتبة الثالثة والثلاثون) : الجمادات.

(المرتبة الرابعة والثلاثون) : الحيوانات.

(المرتبة الخامسة والثلاثون) : الإنسان.

(المرتبة السادسة والثلاثون) : عالم الصور منه يلحق بها الدنيا.

(المرتبة السابعة والثلاثون) : عالم المعانى منه يلحق بها البرزخ.

(المرتبة الثامنة والثلاثون): عالم الحقائق ويلحق بها القيامة.

(المرتبة التاسعة والثلاثون) : الجنة والنار.

(المرتبة الأربعون) : الكثيب الأبيض الذى يخرجون إليه أهل الجنة وهو عبارة عن مجلى الحق تعالى ودار الدور فما بعده إلا الذات.

فهذا العدد هو أصل الأشياء وبه كملت تخميرة طينة آدم وهو أول موجود فى العالم الإنسانى ظهر فى **(المرتبة الرابعة)** من العدد لأن العالم بأجمعه ليس فيه إلا أربعة أنواع (قديم أو حديث وكثيف أو لطيف) وما ثم إلا هذه الأربعة فجمعها هو عين هذا الميم المحمدى الذى قلنا أنه جميع الوجود القديم والحديث والكلام على هذا العدد كثير جداً من حيث تفرعاته فى الطبائع والعناصر والإنشاءات والفصول وغير ذلك وتكفى عن الجميع إشارة إن كان فى القلب بصارة اسم الشىء ووسمه الذى بتصوره يتعقل ذلك الشىء ويمتاز به عن غيره كما يمتاز

ذو الوسم ممن لا وسم له .

(**فصل**) : **اسمه الله أصله الاله** ولكن اسقطت الألف الوسطى وأدغمت اللام فى التى تليها فصارت الكلمة الله ولكن أصله سبعة أحرف ستة رقمية والسابعة الواو الظاهرة فى اشباع الهاء كما ترى (ال ال اه و) وهى (**عين السبع الصفات**) التى هى معنى الألوهة فالألف .

(**الأول**) : هو عين اسمه الحى الا ترى إلى سريان حياة الله تعالى فى جميع الوجود وقد أظهرنا لك سريان الألف فى جميع الحروف .

(**الثانى**) : اللام الأول وهى الإرادة التى كانت أول توجه من الحق فى بروز العالم لما أشار إليه الحديث بقوله (**كنت كنزاً لا أعرف فأحببت أن أعرف وليس الحب إلا الإرادة**) .

(**الثالث**) : الألف الثانى وهى القدرة السارية فى جميع الموجودات الكونية إذ الموجودات الكونية داخلة تحت سلطان القدرة .

(**الرابع**) : اللام الثانى وهو العلم وهو جمال الله تعالى

المتعلق بذاته وبمخلوقاته فقائمة اللام محل علمه بذاته وتعريقة اللام محل علمه بمخلوقاته ونفس الحرف عين العلم الجامع.

(الخامس): وهو الألف الثالث وهو السمع السامع منطوق وإن من شيء إلا يسبح بحمده.

(السادس): الهاء وهو بصر الله دائرة الهاء تدل على إنسان غيبه المحيط الذى ينظر به إلى جميع العالم والعالم هو البياض الموجود فى عين دائرة الهاء وفى هذا تنبيه إلى أن العالم ليس له وجود إلا بنظر الله تعالى إليه فلو رفع نظره عن العالم لفنى بأجمعه كما أنه لو لم تدر دائرة الهاء على النقطة البيضاء لم يكن لها وجود البتة ومع وجودها فهى باقية على ما كانت عليه من العدم إذ البياض الموجود قبل استدارة الهاء موجود بعده وكذلك العالم مع الله على حالته التى كان عليها قبل أن يخلقه الله سبحانه فافهم وتأمل فى هذا السر الغريب وقس بما ذكرته خارجًا عنك على ما هو فى ذاتك فليس المراد من ذلك إلا سعادتك ووقوعك على عينك.

(السابع): الواو البارز عدده فى المرتبة السادسة وهو معنى

مشير إلى كلام الله تعالى ألا ترى إلى الست الجهات التى غاية نهايتها كمال العرش الرحمانى المنسوب إلى كل جهة كيف دخلت تحت حضرة كن فكما أن كلام الله تعالى لا نهاية له كذلك المخلوق الداخل تحت حيطة العرش ممكن ولا نهاية للممكن فانظر عدم النهاية فى الواجب الوجود كيف ظهر بعينه فى الممكن الجائز الوجود والعدم فهذه السبعة الأسماء هى عين معنى الله وصورته اسمًا وذاتًا ليست سواه وهى هي..
واختلف الناس فى هذا الاسم فمنهم من قال إنه مشتق من أله يأله ألهًا بمعنى عبد يعبد عبادة فجعل المصدر اسما للمعبود فقيل أله وزيد فيه ألف التعريف ولامه فقيل الله ومنهم من قال أله بمعنى عشق فيكون أله مصدر العشق ومنهم من قال أنه اسم جامد غير مشتق ولم يكن أصله أله بل هو على حاله علم لواجب الوجود المخترع للعالم وليس هو إلا هذه الخمسة الأحرف (ا ل ل ا ه) وهذا هو مذهبنا والدليل عليه تسمى الحق به قبل أن يخلق العالم لأن الله غنى عن العالم بخلاف اسمه الرحمن فإنه ناظر إلى ظهور أثر الرحمانية فى المرحوم لابد من ذلك للحق سبحانه وتعالى إما ظاهر فى الوجود وإما باطن فى علمه ملحوظ

له فافهم وكذلك الرب والخالق وبقية الأسماء الرحمانية كالمعطى والواهب والمنتقم وأعنى بالأسماء الرحمانية كلما يطلب مؤثراً يظهر فيه أثره كالعلم فإنه يطلب معلوماً والسميع والبصير والقدير والمريد والمتكلم ككلمة كن فإنها تطلب مكونا فهذه وأشباهها أسماء رحمانية وقد سبق فيما تقدم معنى أن الرحمن هو الله بنظرة إلى ما يستحقه العرش وما حواه بخلاف اسمه الله تعالى فإنه علم للذات التى هى هوية كل هوية وانية كل أنية وأنانية كل أنانية ولا يتقيد بنظره ولا ينعدم تقيده بنظر هو الجامع للشيء وضده ولهذا قال من قال إن الله هو عين الوجود والعدم فأما قوله عين الوجود فظاهر وأما قوله عين العدم ففيه سر دقيق لا يطلع عليه إلا الكمل من أهل الله لمقامهم أو من فتح له رتق هذا الباب قبل وصول هذا المحل .. ولابد من الكلام بعد ما شرعنا فيه وهذا وجه من الوجوه التى يصح فيها اطلاق اسم العدم عليه لكماله سبحانه وتعالى لوجوبه تعالى الله علواً كبيراً .

(واعلم) : ان الله علم يعطيك تعقله مسمى حوى مراتب الألوهية ويتصور عندك انه أمر زائد عليك مغاير لذاتك فهذا المتصور عدم لا وجود له إذ عين المراد ذاتك (فما ثم مصور إلا

الله) (وما ثم إلا أنت) بل (ما ثم إلا الله) .

(واعلم) : أن قولنا (الحق والخلق والرب والعبد) إنما هو ترتيب حكمى نسبى لذات واحدة كل ذلك لا يستوفى معناها ووقوفك مع شيء من تعدد ذلك زور وتضييع وقت فى عين الحقيقة إلا إذا كنت ممن يشم المسك وهو فى فأرته فإن كل ذلك حينئذ ترتيب لذاتك تستحقه بالأصالة فحينئذ أكلت الزفر بين غيرك ووزنت نفسك فى عيار مرتبتك وما يستحقه قانونك فما وجدته من تلك فهو عين الحقيقة وما وجدته من الله إليك على سبيل الاتصال والاتحاد فهو عين الضلال فى الحق والالحاد ولا يذوق هذا الكلام إلا عربى أعجمى لغته غير لغة الخلق ومحله غير محلهم فهو يستوفى ما له كما لم يزل ويرمى بسهم مراتبه فى قوس مقتضياته على هدف ذاته بيد قائم أحديته فلا يخطى له مرمى ولا ينكس له سهمًا فلا سهامه تزول . ولا عين الرامى تحول . تعالى الله أن تنصرم ألوهيته أو تنقسم أحديته .

(فصل) : **اعلم أن الجلالة مركبة** من ستة أحرف وهى (ال ف م ى ه) لأن الألف بسائطه ثلاثة وهى (ال ف) واللام الأول بسائطه ثلاثة (ل ا م) والألف الثانى كالأول واللام المتأخر

كالمتقدم والهاء بسائطه حرفان الجملة جميعها أربعة عشر حرفًا عدد الأحرف النورانية أسقطت منها المكرر فبقى هذه الأحرف (ال ف م ى ه) فالألف ثلاثة عوالم الغيبى الذى لا يتصور شهادته وظهوره أبداً والعالم الغيبى البرزخى الذى يمكن شهادته وظهوره والعالم الشهادى فهذه ثلاثة عوالم وليس للموجود والوجود بأسره إلا هذه الثلاثة العوالم الا ترى إلى مخرج الألف ابتداؤه الهمزة من غيب غيب الصدر الذى لا يتمكن شهادته أبداً. وأوسطه اللام الذى من شق اللهاة والفم وهو غيب يمكن ظهوره وشهادته. وآخره الفاء الشفوى الذى هو شهادة محضة، فالألف بارز من غيب الغيب إلى الشهادة واللام محله عالم الغيب وله الولوج فى عالم غيب الغيب للألفية التى فى وسطه فكما أن له الظهور فى عالم الشهادة للميمية التى فى آخره وهى شفوية شهادة عالم ابتدائه غيب الغيبى عالم انتهائه والميم شهادى الابتداء غيبى التوسط شهادى الانتهاء والباء أوله من عالم الغيب وآخره من عالم غيب الغيب ليس له عن محله مخرج ولا وراءه مرمى فانظر إلى الله الجامع لما خرج من غيب الغيب إلى الغيب وظهر من الغيب إلى الشهادة كالألف ولما برز

من الغيب البرزخى إلى عالم الشهادة كاللام ولما ولج من عالم الشهادة إلى الغيبة البرزخى ورجع إلى مركزه فى عالم الشهادة كالميم ولما نظر من عالم الغيب إلى غيب الغيب كالياء ولم يزل فى عالم الغيب كالهاء فهذا كله هو عين ذات الله وهو حقيقة الألوهية إذ الألوهية مرتبة الحيطة فافهم وانظر ما أعجب تداخل أمر هذا الاسم فى العوالم بعضه ببعض وما أعجب هيئته ولو وسعنا الكلام فيه لضاق عنه المجال وليس هذا المختصر محلاً لذلك.

(واعلم): أن العالم الذى كنينا عنه بغيب الغيب هو تفصيل كمال الذات الإلهية ودركه غير ممكن البتة والعالم الذى كنينا عنه بالغيب البرزخى وهو عالم الغيب اللاهوتى المستحق رحمانه أن يسمى بالأسماء الحسنى والعالم الشهادى هو عالم الملك وأعنى بعالم الملك كلما حواه العرش من روح وجسد ومعنى فافهم واعلم سر هذه الجمعية التى لاسم الله وكيف ظهر على صورة مسماه.

(واعلم): أن الذات المطلقة لها الإحاطة على الله ولكن الله من الذات له الأفضلية عليها لأن كثيراً من وجوه الذات ما هى

الله وليس لهـا شيء من الوهيـة وكل وجـه من الله هو الذات بكماله. هذا على تعقل عدم التقسيم بين الله وبين الذات وإياك أن تتخيل أنى عددت أو قسمت أوْ عطلت أو شبهت أو جسمت أنا برىء من هذا التخيل الباطل بل فهمك قصر عن درك ما قلته والعياذ بالله إن كنت فهمًا وليست لك قابلية الألوهية وعلمها نعوذ بالله من ذلك ونستعين به عليه أن يسلك بنا فيه طريقه المستقيم الذى يسلك هو منه إليه.

(فصل) : والعرش هو العالم الكبير وهو محل استواء الرحمن والإنسان هو العالم الصغير وهو محل استواء الله لأنه خلق آدم على صورته فانظر إلى هذا العالم الصغير اللطيف الإنسانى كيف له الفضل والشرف على هذا العالم الكبير وتأمل كيف صغر الكبير وكبر الصغير وكل فى محله ومرتبته فلو عرفت هذا السر لعرفت معنى قوله ويسعنى قلب عبدى المؤمن. وأما قوله لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل. فظاهر أنه ما وسعه فى ذلك الوقت إلا الله وكم من نبى مرسل وملك مقرب وعارف ولى قد وسع العرش الذى هو العالم الكبير بأجمعه وما أحس به ولا بالى فظهر عظم هذه اللطفة

الإنسانية وشرفها وفضلها على العالم الكبير، وبان أنه العالم الكبير كالنقطة للمحيط فإن المحيط ولو كبرت هيئته مركب على تلك النقطة ومنها وللنقطة إلى كل جزء من الدائرة نسب مخصوص وتفضل على الدائرة بما يختص به بعد ذلك من عدم التعدد فى نفسها وغير ذلك من الخصائص، فالنقطة هو اسم الله والمحيط هو اسم الرحمن قال الله تعالى ﴿**قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيًا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى**﴾. وقد بينا لك أن النقطة لها إلى كل جزء من أجزاء الدائرة نسب وإضافات ولاشك أن تلك النسب والإضافات جميعها للدائرة أيضًا فأيًا ما منها نسب إليه هذه النسب والإضافات كان مستحقًا لها كما أن الأسماء الحسنى جميعها إن سميت ووصفت بها اسم الله كانت له وليس للرحمن إلا وجه من وجوه الله ظهرًا فيه كما تستحقه المرتبة الرحمانية كما أن الدائرة ليست إلا عين النقطة لظهور النقطة فى كل جزء منها، فما ثم فى الدائرة إلا النقطة.

(**واعلم**): أن الرحمن فعلان وهذه الصفة متى كانت فى اسم صفة كانت لعموم ذلك الوصف فى المحل المتصف به ولدلالة شدة ظهور ذلك الوصف فى الموصوف به ولهذا كان

اسمه الرحمن عامًا ظاهرًا فى الدنيا والآخرة بخلاف اسمه الرحيم فإن الرحمة فى الآخرة أشد ظهور من الدنيا لحديث «**إن لله مائة رحمة فواحدة فى الدنيا بين الخلق بها يتواصلون وبها يتراحمون وتسعة وتسعون فى الآخرة مدخرة عند الله لا يخرجها إلا فى يوم القيامة**» وسر اسمه الرحيم انتهاء إلى الله ورجوع الخلفية إلى الحقيه. وإن يخرجها إلا ربك المنتهى. إلى الله تصير الأمور: ﴿**لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ** (١٦)﴾ [غافر: ١٦].

تعالوا بنا حتى نعود كما كنا
فما عهدنا خنتم ولا عهدكم خنا
ونترك وشيا والوشاة وطائرًا
غرابًا لوقع البين فى ربعنا غنا
ونطوى بساط العتب والحب والجفا
ونرمى السوى والبين ليت السوى يفنى
عسى ان يعود الشمل والحى مثل ما
عهدنا وعود الوصل اثماره تجنى

وينشـد حـادى الحـال عنى متـرجـمًـا

ألا لا أعـــاد الله بيـــتًـــا نـاى عنا

أأحـبـابنا طيـبـوا فلم يك مـا مـضى

ســوى حلـم كـاللفظ ليس له مــعنى

فـــلا طال هجـــران ولا ثـم عــــازل

ولا ســهـر المشـتـاق ليـلاً وقـد حنا

ولا كــان مــا قلتم ولا كــان مــا قلنا

ولا بـنـتـم عـنـا ولا عـنـكـم بـنـا

تم الكتاب (الكهف والرقيم) والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا كثيرًا برحمتك يا أرحم الراحمين.

الطبعة الأولى

بمكتبة القاهرة

الرئيسى: ١٢ ش الصنادقية بالأزهر الشريف

الفرع: ١١ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر

ت: ٥٩٠٥٩٠٩

ص.ب. ٩٤٦ العتبة - القاهرة - جمهورية مصر العربية

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

اشراف

محمد بن على بن يوسف

الفهرست

اللهم

اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن
وأعوذ بك من العجز والكسل
وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال
اللهم إنى أعوذ بك من الفقر إلا إليك
ومن الذل إلا لك ومن الخوف إلا منك
وأعوذ بك أن أقول زورا أو أعصى فجورا
أو أكون بك مغرور وأعوذ بك
من شماتة الأعداء وعضال الداء
وخيبة الرجاء اللهم إنى أعوذ بك
من شر الخلق وهم الرزق وسوء الخلق
يا أرحم الراحمين ويارب العالمين